

قوبلت زيارة البارزاني لبغداد بانتقادات الصحف العراقية، التي راحت تهاجمه والمرافقين له بدعوة انهم يسرون في الطرق بأسلحتهم^(١)، كما وجهت انتقادات شديدة للتسوية السلمية التي توصل اليها ماجد مصطفى مع البارزاني وذلك في الاجتماعات الرئيسية لمجلس الاعيان، حتى ان السفارة البريطانية في بغداد رأت ان مجيء البارزاني مع عدد من رؤساء العشائر الكوردية الى بغداد لم يكن في الوقت المناسب^(٢).

ارادت الوزارة السعيدية الثامنة ان تقلل من حدة المعارضة، فاعلنت في بيان لها ان الملا مصطفى قد حضر الى العاصمة مع عدد من الشيوخ البارزانيين لاطهار الطاعة والخضوع لصاحب السمو الملكي^(٣) ولم يتطرق البيان الى الهدف الحقيقي من الزيارة، وللغرض ذاته سعى السعيد الى التقليل من تلك المعارضة، لاسيما التي ابدتها اعضاء مجلس الاعيان، فبعد يومين من وصول البارزاني لبغداد، القى كلمة في مجلس الاعيان اشار فيها الى ان تحركات البارزاني ترجع الى "اسباب شخصية بحتة" نجمت عن "ضيق العيش بسبب قلة موارده" كما سعى الى التخفيف من الهزائم التي لحقت بالقوات الحكومية^(٤).

ويبدو ان الانتقادات التي وجهت للحكومة، اثر زيارة البارزاني لبغداد، قد دفعت السلطات العراقية الى ان تفكر في القاء القبض على البارزاني ومرافقيه وهم في بغداد، اذ يشير معروف جياووك وهو شخصية وطنية كوردية معروفة، كان موجوداً في بغداد حينذاك انه لما علم بان السلطات تسعى الى القاء القبض على البارزاني وزملائه، سارع الى ابلاغ البارزاني بالامر، مما دفع بالبارزاني الى العودة الى منطقة بارزان^(٥).

عاد البارزاني من بغداد مروراً بكركوك واربيل، واستقبل من قبل الكورد كـ "منقذ كوردستان" على حد تعبير احد المعاصرين لتلك الحقبة^(٦).

لم تؤد زيارة البارزاني لبغداد الى تهدئة حالة القلق والترقب بين الحكومة والحركة

١٩٤٤، ل٥٦.

(١) جياووك، مأساة بارزان...، ص ١٢٥ "سجادي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٢)

(٣) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص ١٧٦.

(٤) شير محمد، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٥) جياووك، مأساة بارزان...، ص ١٢٥ - ١٢٦.

(٦) زازا، المصدر السابق، ص ٧٩.

الوطنية الكوردية، بل بالعكس توتر الوضع مجدداً في كوردستان، وبات يهدد بإشعال اضطرابات جديدة، واحتمال تجدد الاشتباكات^(١)، وكان سبب ذلك يرجع الى ظهور حالة من عدم الثقة بين الطرفين، خاصة بعد ما علم البارزاني وهو في بغداد بأن السلطات كانت تنوي القبض عليه ومما زاد من الشكوك هو قيام الحكومة بزيادة التحصينات العسكرية في كوردستان، مما ادى الى زيادة القلق لدى الكورد^(٢)، فضلاً عن القرار الذي اصدرته الحكومة في ١٧ مايس ١٩٤٤ بانهاء خدمات ضباط الارتباط الكورد والطلب منهم الالتحاق بمراكز عملهم^(٣).

ويبدو ان حكومة نوري السعيد لم تكن صادقة تماماً في نيتها لايجاد حل سلمي للقضية الكوردية، ولالقاء المزيد من الضوء على موقف السعيد من انتفاضة بارزان والقضية الكوردية في العراق بشكل عام نشير الى ما جرى خلال المناقشة التي جرت بينه وبين الوزير الكوردي ماجد مصطفى حول الوضع في كوردستان- العراق، فقد شدد نوري السعيد على وجهة النظر القائلة بأن الحكومة لا تستطيع ان تعتبر البارزاني ناطقاً باسم الكورد عموماً، وبانه يجب الاستمرار في اعتبار المسألة مشكلة محلية صرفة، وقد الح عليه، أي على ماجد مصطفى، بمحاولة فهم وجهة نظر الحكومة التي تنظر الى المسألة بوصفها مسألة اشخاص عراقيين وليس مسألة كورد او مسيحيين او اية اقلية اخرى، اما ماجد فكان يرى بانه لايمكن النظر الى المسألة على انها تقتصر على شأن محلي يخص منطقة بارزان وحدها واكد على ان عزل المنطقة سوف لن يؤدي الى شيء، ولم يرَ ماجد بان هناك أي دليل على ان الحكومة قد فعلت أي شيء بخصوص شكاوى الكورد عموماً، ثم مضت المناقشة بين الرجلين، ونظراً لاهميتها ودلالاتها التي لا تحتاج الى تعليق او تحليل ارتأينا ادراجها نصاً:

- ماجد: لقد قمت بنقل (٣٠) او (٤٠) ضابطاً كوردياً للتو لا لسبب الا لكونهم من الكورد.

- نوري: ليس لهذا الامر علاقة بما نناقشه.

- ماجد: ان هذا خطأ، فقد ادى الى خلق انطباع سيء وأشار الاعتقاد بأن الحكومة تخص الكورد بالمعاملة السيئة.

(١) عيسى، المشكلة الكردية...، ص ١٧٥ " الوندواوي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) عيسى، المشكلة الكردية...، ص ١٧٥

(٣) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٤٥ " مصطفى، المصدر السابق، ص ٦٢.

- نوري: انني لست مستعداً للتدخل وازعاج الجيش لارضاء البارزاني.
- ماجد: ان كنت لا تدرك بأن هذه الاجراءات وما يماثلها ذات اثر سيء، لماذا اذن تطلب مني مساعدتك، اخبرني ما الذي قمت به من اجل الكورد، اذكر لي قناة (قمت بشقها) وكلفت ١٥ دينار عراقي؟
- نوري: هل تم تقديم اية مقترحات؟
- ماجد: اريد ان اظهر لك بأنه لم يتم القيام بأي شيء يجعل الكورد يشعرون بان الحكومة ودية تجاههم، او مهتمة بهم، كم من الكورد حصل على تعليم عالٍ؟ وكم من الكورد ارسل في بعثات علمية... وهكذا^(١).

شعر المسؤولون البريطانيون في العراق اكثر من غيرهم بخطورة الوضع، وادركوا ان خطأ ما قد حصل خاصة بعد تزايد الشعور الكوردي بالاستياء، لذا قام السفير البريطاني في بغداد بتحذير كل من الوصي عبدالاله ورئيس الوزراء نوري السعيد، بانهم قد يواجهون خطراً متزايداً اذا لم يعالجوا فيما اسماه السفير بـ "الخطر في الشمال"^(٢). واستناداً الى هذه النصيحة البريطانية، قام نوري السعيد بزيارتين للمنطقة الكوردية، الاولى في اذار ١٩٤٤ لمدينة كركوك، حيث القى هناك خطاباً في نادي الضباط بمقر الفرقة الثانية اشار فيه الى عدالة المطالب الكوردية وضرورة تنفيذها، وان الكورد يجب ان ينالوا حقوقهم^(٣)، كما اكد على عدم وجود تمييز بين الكورد والعرب، الا ان احد الضباط الكورد وهو المقدم امين رواندوزي^(٤) الذي كان حاضراً عندما القى نوري السعيد خطابه، رد على بعض ما جاء في خطابه قائلاً: "اننا سمعنا مثل هذه الوعود من قبل"، ووضح انه لا يمكن لاحد ان ينكر ما يتعرض له الشعب الكوردي من اضطهاد^(٥).

وفي ٩ نيسان ١٩٤٤ ارسل البارزاني رسالة الى السفير البريطاني شكها فيها من عدم ايفاء

(١)

(٢) الوندأوي، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٣) شيرزاد، المصدر السابق، ص ١٤ "سجادي، المصدر السابق، ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٤) كان عضواً في حزب هيووا.

(٥) دهباغ، المصدر السابق، ص ٣٣ - ٣٤ "للتفاصيل ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ١٨٠ - ١٨١.

الحكومة العراقية بجميع الوعود التي قطعتها له^(١)، وربما على اثر هذه الرسالة توجه السعيد ثانية الى كردستان في شهر مايس ١٩٤٤ حيث زار عدة مناطق كوردية والتقى اثناء زيارته بعدد من وجهاء الكورد الذين عبروا له عن عدم تفاؤلهم بالوعود الحكومية قائلين انهم سمعوا مثل هذه الوعود من قبل^(٢).

بعد هذه الجولة ابدى نوري السعيد استعداده لقبول بعض المطالب الكوردية^(٣) المتمثلة في قيام حكم محلي في كردستان يمثلها في بغداد وزير كوردي في الوزارة^(٤)، كما اقترح انشاء لواء كوردي يضم كل الاقضية الكوردية في لواء الموصل، وتعيين شخص كوردي في منصب المدير العام لوزارة التربية، وتحسين الخدمات الاجتماعية في المناطق الكوردية وغير ذلك^(٥).

ولكن استعداد السعيد في تلبية عدد من المطالب الكوردية اصطدمت بمعارضة قوية من جانب الوصي وعدد من الوزراء واعضاء مجلس النواب الذين لم يوافقوا على منح أي امتيازات للقومية الكوردية^(٦)، ولقد عارض هؤلاء المقترحات التي طرحها السعيد لحل القضية الكوردية لانهم اعتقدوا ان وحدة الاراضي العراقية ستهدد^(٧)، كما اعتقدوا انه اذا ما نفذت تلك المقترحات فان الكورد سوف يطالبون بالمزيد^(٨) الى ان يؤدي ذلك الى استقلال كردستان^(٩)، كذلك خشي بعض الاعضاء في الوزارة السعيدية من ان يشجع ذلك الموقف من الكورد، بعض الاوساط في الوسط والجنوب على المطالبة بطلبات مساوية او اكثر^(١٠)، ولعل المقصود بتلك الاوساط (الشيعة) الذين كانوا محرومين من امتيازات كثيرة

(١) محمد حازم الجبوري، المصدر السابق، ص ٧١ - ٧٢.

(٢) الوندائي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٣)

(٤) اديث وئي وايف. بينروز، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٧.

(٥) لونكريك، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٦) اديث وئي وايف. بينروز، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٧.

(٧) ايغلتن، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٨)

(٩)

(١٠) شير محمد، المصدر السابق، ص ١٩٣.

كذلك^(١).

ازدادت المعارضة لنوري السعيد على اثر الموقف الذي ابداه، واشيعت ضده اشاعات كالقول انه من اصل كوردي وانه تزوج من كوردية^(٢)، وقد اشار نوري السعيد الى هذه الاشاعات في كتاب استقالته الثاني الذي رفعه الى الوصي عبدالاله في ٢٣ ايار ١٩٤٤ حيث قال: "ولكنهم اخذوا يرصفون العبارات الماسية بكرامة الوزراء والحكومة بلا مبرر، حتى انهم لم يتورعوا في القذف، والتعريض بالكرامة الشخصية..."^(٣).

واخيراً هدد الوزراء العرب بالاتفاق مع الوصي عبدالاله بتقديم استقالة جماعية اذا نفذت مقترحاته، مما ارغم نوري السعيد على تقديم استقالته^(٤)، وهكذا سقطت وزارة السعيد الثامنة وكان ذلك في ٣ حزيران ١٩٤٤^(٥)، المهم في الامر ان السعيد استقال فعلاً في ٣ حزيران ١٩٤٤ وعلق احد المطلعين على تلك الاحداث بصدد استقالة حكومة نوري السعيد قائلاً: ان مؤامرة قومية عربية اطاحت به^(٦).

وهنا يجب ان نشير الى ان ظروف الحرب العالمية الثانية هي التي جعلت السعيد يطرح تلك المقترحات التي سبق ذكرها، والتي كانت احد الاسباب الرئيسية التي ادت الى استقالته، ويظهر ذلك بوضوح في كتاب استقالته الاول الذي قدمه الى الوصي في ١٩ نيسان ١٩٤٤، فعندما يأتي الى ذكر القضية الكوردية، يوضح موقفه قائلاً: "ففي عالم ملبد كالذي نحن فيه، والى أن تستقر الامور وتنجلي الحقائق وتظهر البواطن، يجب على العراق ان يتروى في ادارة الاكراد في المنطقة الشمالية، وخاصة اذا علمنا ان الفوضى ضاربة اطنابها داخل الحدود الايرانية... وان الحكومة الايرانية تجاريهم و تسايهم، وقد بلغني أنه قد تأسس في المناطق الكردية في ايران...، والتي تحت النفوذ الروسي، مجالس من الاكراد لتنظيم وإدارة شؤونهم...، يتضح مما سبق بيانه، إننا نمر بظروف غير اعتيادية..."^(٧). يبدو ان الاسراع

(١) اسحاق نقاش، شيعة العراق، ط١، مطبعة امير، قم، ١٩٩٨، ص١٥٦ - ١٥٧.

(٢) جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، دار نارس للطباعة والنشر، ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص١٩٥.

(٣) ينظر نص كتاب استقالة نوري السعيد في: الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص١٩٩.

(٤) فتح الله، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٥) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص٢٠١.

(٦) فتح الله، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٧) للتفاصيل ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص١٩٨.

في حل القضية الكوردية في رأي السعيد كان ترجيحاً تقتضيه الظروف الاستثنائية حينذاك.

بعد سقوط الوزارة السعيدية الثامنة، تشكلت وزارة جديدة برئاسة حمدي الپاچهچي في ٣ حزيران ١٩٤٤ أي في نفس اليوم الذي استقال فيه السعيد، وادخل الپاچهچي في وزارته اثنين من الوزراء الكورد هما احمد مختار بابان وزيراً للعدلية وتوفيق وهبي وزيراً للاقتصاد^(١) واعلن رئيس الوزراء في كلمته امام مجلس النواب في ١٨ حزيران ان منهاج وزارته سيكون تنفيذياً اكثر منه خيالياً^(٢).

اظهرت الوزارة نفسها وكأنها تريد مواصلة جهود السلام مع الكورد، فارسلت توفيق وهبي على رأس بعثة الى المنطقة الكوردية لاطهار حسن النوايا^(٣) ومحاولة اقناع الكورد بأن الحكومة راغبة بشكل جدي في معالجة شكاويهم المشروعة قدر الامكان، وبعد الانتهاء من جولته رفع وهبي تقريراً الى الحكومة اكد فيه على الحاجة لتقديم مساعدات عاجلة الى العديد من المناطق التي اصابها الفقر، وازاف انه رغم الوعود الحكومية فإن الكورد يشعرون بخيبة الامل طالما انه لم يتم فعل شيء سوى القليل لتحسين الادارة ومعالجة الفقر^(٤).

في الواقع ان هذه الوزارة لم تبد أي اهتمام بالمطالب الكوردية، ولم تقم بتنفيذ الوعود التي قطعها نوري السعيد للكورد^(٥)، واتخذت بدلاً من ذلك اجراءات كانت تدل على عدم وجود نية لديها لحل المشكلة الكوردية، فقد قامت بابعاد ماجد مصطفى الوزير الخاص بالشؤون الكوردية، وبدأت باحالة الموظفين الكورد على التقاعد، وطرد الضباط الكورد من الجيش، وتحويل المستشفيات والمستوصفات التي كان يطالب بها الكورد الى مراكز للجيش^(٦) واخذت تشدد من الاجراءات البوليسية، وتقوم بتعزيز الحاميات في المناطق الكوردية^(٧).

ولالقاء المزيد من الضوء على سياسة وزارة الپاچهچي تجاه الكورد نشير الى اللقاء

(١) المصدر نفسه، ص ٢٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

(٣) لونكريك، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٩.

(٤)

(٥) اوبلانس، المصدر السابق، ص ٤١.

(٦) شه مزيني، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٧) شمديت، المصدر السابق، ص ١٤٩.

الذي تم بين السفير البريطاني في بغداد كورنواليس ووزير الداخلية العراقي مصطفى العمري في ١٦ حزيران ١٩٤٤، حيث تطرق العمري خلال اللقاء الى استخدام القوة فقط للتعامل مع الوضع في كردستان، اما السفير البريطاني فكان يفضل استخدام الوسائل السياسية، مؤكداً في الوقت نفسه على ضرورة عزل الملا مصطفى عن القضية الكردية، باعتبار ان ذلك افضل خيار لحل المشكلة، وان ذلك لن يتم الا عن طريق تلبية المطالب الكردية، وان تعلن الحكومة برنامجاً لاصلاح الاوضاع في كردستان^(١)، وقد انتهى اللقاء باتفاق الطرفين على ثلاثة نقاط لمعالجة الوضع المتأزم في كردستان وهي:

- ١- ان تعلن الحكومة فوراً عن عزمها على انتهاج سياسة سخية تجاه الكورد.
- ٢- ان تنظر في المشاريع التي ينبغي القيام بها كالمدراس والمستشفيات...، والقيام ببرنامج دعاية بين الكورد وان يبدأ العمل الفعلي في هذا الشأن بأسرع وقت ممكن.
- ٣- ازالة الحامية العسكرية في بله بمنطقة بارزان.

ولكن وزير الداخلية الذي كان معروفاً بموقفه المناوئ للكورد، لم يكن راغباً في اتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ ما كان قد تم الاتفاق عليه بينه وبين كورنواليس، ولم تمر سوى ايام حتى صرح حمدي الپاچه چي: "انه ليس لدى الحكومة نية للقيام بأي برنامج محدد في المناطق الكردية"، وبعد يومين من ذلك التصريح بعث مصطفى البارزاني برسالة اليه طالب فيها بتلبية مطالب الكورد^(٢)

مما سبق، يتضح مدى تشدد الحكومة العراقية في التعامل مع الوضع في كردستان-العراق، وكان وزير الداخلية مصطفى العمري اكثر وزراء هذه الحكومة تشدداً، وفي مقدمة المطالبين باستخدام الحل العسكري، ولقد كان موقف هذا الوزير واضحاً خلال مقابلاته سواءً مع المسؤولين البريطانيين او غيرهم، فعلى سبيل المثال ينقل معروف جياووك حديثاً دار بينه وبين العمري في اواخر تموز ١٩٤٤، حيث يقول ان الوزير اخبره: بان الكلام لا يفيد مع البارزاني متهماً اياه بالتنقل بين العشائر الكردية لحثهم على الوقوف ضد الحكومة، كما اتهمه برفض اعادة (٥٠٠) بندقية تعود للحكومة^(٣).

(١)

(٢)

(٣) جياووك، مأساة بارزان...، ص ١٢٨ - ١٢٩.

لم يقف القادة الكورد وفي مقدمتهم البارزاني مكتوفي الايدي امام هذا الموقف الحكومي المتعنت، بل اتخذوا احتياطاتهم اللازمة في حال حدوث أي تصادم مع الحكومة، فاستنفر البارزاني قواته في حال تأهب، وادرك انه من الضروري كسب ولاء العشائر الكوردية، لذا قام في صيف ١٩٤٤ بعدة جولات في مناطق كوردية مختلفة من كردستان- العراق، فزار مناطق الزبياريين و السورچين، كما زار منطقة عشائر خوشناو^(١) ونجح البارزاني في كسب ولاء عدد من هذه العشائر، حيث وعدوه بتقديم المساندة للانتفاضة لتحقيق مطالب الشعب الكوردي، فيما اذا نشب القتال من جديد^(٢).

كما حرص البارزاني على تعزيز اتصالاته بالتنظيمات السياسية الكوردية في بقية اجزاء كردستان، فارسل لهذا الغرض ميرحاج احمد ومصطفى خوشناو الى مهباد في كردستان- ايران للاتصال بجمعية (ژ. ك)، كما سافر عزت عبدالعزیز الى سوريا بهدف الاتصال بجمعية خويبون^(٣).

وفي ٩ اب بعث البارزاني برسالة للسفير البريطاني يطلب فيها منه التوسط لدى الحكومة للاستجابة للمطالب الكوردية، وفي حالة تعذر ذلك سوف يسترد الكورد حقوقهم "بايديهم وبقوة السلاح"^(٤).

اثارت اعمال البارزاني تلك قلق الحكومة العراقية التي ارادت هي الاخرى الاستمرار في تعزيز اجراءاتها ضد الحركة الوطنية الكوردية، فقامت بإقصاء بهاءالدين نوري في ٥ آب ١٩٤٤، عن متصرفية السليمانية^(٥) وقد سبب ذلك انطباعات سيئة على حد قول السفير البريطاني في بغداد^(٦). اما سبب نقله فيرجع الى ان ذلك المتصرف، الذي كان قد عين في ١٢ شباط ١٩٤٤، اثر اتفاقية البارزاني مع الحكومة، أخذ يحظى بثقة قيادة الانتفاضة^(٧) فضلاً

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٤٩ - ٥٠.

(٢) عبدالله، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٣) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ - ١٩٤٥، ص ٤٨ - ٤٩.

(٤) محمد حازم الجبوري، المصدر السابق، ص ٧١ - ٧٢.

(٥)

(٦) الوندائي، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٧) بدليل أن قائد الانتفاضة الملا مصطفى لبارزاني، ظل يحترمه ويتصل به حتى الايام الاخيرة من حياته.

ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ١٨٤.

عن تقديمه خدمات جليلة لمنطقة السليمانية، كتوزيع الحبوب على الفقراء وفتح المشاريع الخدمية وغير ذلك^(١).

اما معروف جياووك الذي عين متصرفاً جديداً للسليمانية مكان بهاءالدين نوري، فقد كتب يقول بهذا الخصوص: ان وزير الداخلية مصطفى العمري لم يلتفت الى التماسه بتعيينه متصرفاً لاربيل عله يتمكن من حل ((مشكلة بارزان)) وعينه متصرفاً للواء السليمانية، وكأن الامر كان مهيناً ومنتهاياً قبل المواجهة^(٢)

ونتيجة للاوضاع غير الاعتيادية في كردستان، عينت الحكومة احد الاداريين الكفوئين وهو سعيد قزاز^(٣) وكيلاً لمتصرف لواء اربيل في ٢٦ اب ١٩٤٤، ثم صار متصرفاً للواء المذكور في ١٧ ايلول من السنة نفسها^(٤).

فضلاً عن ذلك سعت الحكومة الى كسب دعم دولي في حال قيامها بأي عمل عسكري، فخلال لقاءاتهم بممثلي الدول العظمى في بغداد، حاول المسؤولون العراقيون التطرق الى القضية الكوردية في العراق، ففي اللقاء الذي جمعهما في بغداد في ١٤ اب ١٩٤٤، تكلم وزير الخارجية العراقي ارشد العمري مع الوزير المفوض الامريكي في بغداد لوي هندرسون حول الوضع في كردستان-العراق، حيث اكد العمري على ضرورة النظر الى الحالة في كردستان -العراق بوصفها مسألة دولية اكثر من كونها مسألة عراقية داخلية، و اضاف ان اقامة كوردستان مستقلة سيؤثر على سلامة الدول الاقليمية ايران، تركيا والعراق^(٥)، كذلك سعى العمري الى اثاره مخاوف الامريكان من ان استمرار الوضع في كردستان على هذا الحال سيؤثر على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، اذ قال للوزير المفوض الامريكي: ان

(١) للتفاصيل حول الاعمال التي قام بها بهاءالدين نوري ينظر: بهاءالدين نوري، نداء الى ابناء السليمانية

الاعزاء، د.م، د.ت، ص٨-٩.

(٢) جياووك، مأساة بارزان...، ص١٣٥-١٣٦؛ رسول، المصدر السابق، ص١٨٤ - ١٨٥.

(٣) شخصية كوردية معروفة، ولد في مدينة السليمانية سنة ١٩٠٤، شغل عدة مناصب ادارية في الدولة العراقية، اثبت خلالها جدارته في مجال الادارة، وتولى حقيبة وزارة الداخلية عدة مرات منذ ايلول ١٩٥٣، اعتقل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحكم عليه بالاعدام. ينظر: عبدالرحمن البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص٤٥ وما بعدها.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٩.

(٥)

النفوذ السوفييتي في كردستان- العراق بدأ يتزايد^(١).

ولم يقف المسؤولون العراقيون خلال تلك اللقاءات عند هذا الحد، بل ارادوا تصنيف القوميين الكورد على راس قائمة العراقيين المتأثرين بالشيوعية، كما المح الى ذلك فاضل الجمالي في اجتماع له مع هندرسون في مساء ١٨ كانون الاول ١٩٤٤، واذاف قائلاً: ان القوميين الكورد "يؤمنون باتحاد كل الكرد في نظام (فيدرالي) او جمهوري خاضع للسوفييت"^(٢).

كان لتحذيرات المسؤولين العراقيين الامريكان من مغبة انتشار الشيوعية والنفوذ السوفييتي في كردستان، اثرها عليهم، بدليل انهم بدأوا يخشون فعلاً من ان يتحول الوضع في كردستان- العراق الى منفذ يتغلغل من خلاله السوفييت الى العراق مما دفع بالمسؤولين الامريكان في بغداد وكذلك في لندن للتشاور مع البريطانيين حول الوضع في كردستان- العراق ومعاملة الحكومة العراقية للكورد^(٣).

والملفت للنظر في هذه اللقاءات هو ان المسؤولين العراقيين اجبروا خلال تلك الفترة وبحكم الظروف، وخلافاً لرغباتهم وتوجهاتهم على جعل المسألة الكوردية في العراق مسألة دولية وليست داخلية، كما سبق ان اشار الى ذلك ارشد العمري خلال لقائه بهندرسون في ١٤ اب. وكان هدفهم من ذلك هو جر الدول الاجنبية، والتي تتقاسم كردستان للتدخل في قمع الحركة القومية الكوردية في العراق، او تلقى على الاقل مساعدتها لقمعها.

شعر المسؤولون البريطانيون بخطورة تصاعد التوتر بين الكورد والحكومة، فتحركوا للحيلولة دون وقوع القتال مجدداً في كردستان باعتبار ان الوقت غير مناسب لذلك، وقدموا مقترحات الى المسؤولين العراقيين تتضمن قيام الحكومة العراقية ببعض الاجراءات بهدف تحسين الوضع العام في المنطقة الكوردية، وكان الميجر (كنج) وهو مستشار سياسي

(١) الدوري، المصدر السابق، ص ٢٢٦. على الرغم من التحالف العسكري بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي و بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية في مواجهة دول المحور، فإن الطابع السائد في العلاقات الامريكية- السوفيتية في مناطق الشرق الاوسط هو التنافر والعداء، وكان هذا يرجع في الاساس الى الخلافات العقائدية بين الدولتين و اختلاف المصالح. للتفاصيل ينظر: مراد، تطور السياسة الامريكية...، ص ٢٤٨.

(٢) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٢٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.